لم ولن نعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل

جيهان السادات

التحرير

كانت السيدة وسيلة بورقيبة قد بعثت ببرقية إلى سيدة مصر الأولى تستحلفها أن تتوسط لدى الرئيس السادات أن يفعل شيئاً من أجل القدس (؟!!) .. وقد تلقت السيدة جيهان السادات هذه البرقية بعد أسبوع من نشرها فى صحيفة العمل التونسية !!

ولم تشأ السيدة جيهان السادات أن تبعث برسالة السيدة وسيلة الى زوجها الرئيس التونسى ، لعله يفعل شيئاً من أجل القدس .. أو أية قضية عربية ! !

وقد بعثت السيدة جيهان السادات بهذه الرسالة تذكر السيدة وسيلة – إن كانت لا تعرف هى والرئيس التونسى والشعب التونسى والعالم العربى – بالذى فعله الرئيس المصرى والشعب المصرى من أجل القضية العربية ..

الأخت وسيلة

حرم السيد رئيس جمهورية تونس الشقيقة

تحية طيبة وبعد

أشكر لك ما حملته رسالتك من ثناء على مصر .. ومن لفة فى .. وعودة فى .. وأود أن أخذ من رسالتك .. بداية لأوضح أمورا فهمت أنها غير واضحة فى الفكر الشقيق – تونس – بل وربما قد تكون الأخبار المغرضة قد شوهتها عن عمد ..

وأول ما أود أن أشرحه .. موقف مصر من العروبة .. ونحن لنا منطلق صادق نصدر عنه سياستنا الدائمة .. يقوم على أن عروبة مصر أمر لا نزاع فيه ولا اختلاف عليه ولا تساؤل عنه .. فيها كانت سياسة الحكومات العربية الأخرى من مصر ..

والأمر الثانى موقفنا من قضية فلسطين خاصة .. ونحن فى مصر نشأنا نراها قضية عربية يجب أن تتعاون جميع الأقطار العربية على مواجهتها وقدمت مصر كل ما استطاعت .. بل فوق ما تستطيع من أجل الوصول إلى هذه الغاية .. دون أن نكترث لا أبدته بعض الأقطار العربية من فتور .. أو من قطيعة أو من عدم تقدير للموقف المصرى ..

وبعد القضاء ما يقرب من ربع قرن من العناد .. رأى سيادة الرئيس أن واجبه قبل كل فرد مصرى أن يقدم الحصاد الذى حصلت عليه مصر .. فوجد أنها هى وحدها عشيلا من شقيقاتها قضت أعواما طوالا فى حروب تضاءلت القوى العالمية الجبارة وتقاعست الشقيقات .. على ألا تثمر غير سفك الدماء العربية وسفح الدموع وحرق القرية .. أو فى قدرات قائمة من اللا حرب واللا سلم ..

يقين مصر .. أن تلك حياة غير طبيعية .. عطلت تقدم شعوبها وعلى بقية الشقيقات .. فقد استنزفت الطاقات التى لابد منها للبقاء والتقدم وعاقت التنمية .. بل أوقفتها فى كثير من الأحيان .. وفتحت الأبواب أمام العناصر غير المسئولة لتتدخل فى الشئون الداخلية للبلاد العربية .. تحت شعار : إنقاذ فلسطين .. مما أدى إلى مآس فاجعة .. فى الأردن ولبنان .. وسط الخوف والفزع .. فى كثير من البلاد العربية الأخرى ..

وأفرزت عندنا من الحكام الذين استغلوا الموقف ليقرصوا على بلادهم حكما فرديا عاتيا .. ويحاولوا إحباط الشقيقات على أى سياسة من صنعهم .. ويشوهوا صورة العروبة .. بل الإسلام أمام شعوب العالم ..

تحت كل هذه الظروف .. رأت مصر أن تسلك طريقا جديدا .. يصل بنا إلى الغاية التى يرجوها الفلسطينيون لأنفسهم أولا .. والعرب جميعا من بعدهم .. ذلك عن طريق المفاوضات دون أن نفرط فى شبر واحد من الحقوق الفلسطينية .. والعربية والإسلامية .. ولم تبتدع مصر هذا الطريق ابتداعا .. بل لقد نادى به من قبل جماعة من الزعماء الذين يصفهم المواصفون الآن .. بالنزاهة والأمانة .. ورجعوهم حينذاك عما يرمى به زوجى الآن .. ولم يخلصهم غير أنهم لم يكن فى أيديهم من المقدرات مثل ما فى يد مصر ..

وآخر المواقف التى أود أن أبينها .. لأختى العزيزة .. موقف مصر من القدس .. وهو موقف أعلنته مصر وتعلنه فى كل موقع تشارك فيه على لسان رئيسها ووزير خارجيتها وكبار مسئوليها .. أعلنته وتعلنه فى صحفها وفى المحافل الدولية والاجتماعات الخاصة .. وألقيها إلى الأذهان .. موقف مصر فى الاجتماعات الأخيرة للأمم المتحدة ومجلس الأمن .. وكلمتى أنا شخصيا فى المؤتمر العالمى للمرأة فى كوبنهاجن .. على الرغم من العتب الأزلى الذى وقع من سيدات الوفود العربية .. واستهجنته نساء العالم .. وأساء إلى كل امرأة عربية .. قبل أن يسىء إلىّ ..

ويقوم موقفنا على مبادئ ثابتة .. وهى :

القدس الشرقية جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية ..

القدس الشرقية والضفة الغربية أرض عربية تحتلها إسرائيل ..

ولم تعترف مصر ولن تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل ..

لم تعترف مصر ولن تعترف بقانونية إقامة المستوطنات الإسرائيلية فى الضفة الغربية وغزة ..

لم تعترف مصر ولن تعترف بقانونية التغييرات التى تجريها إسرائيل فى الأراضى المحتلة عنوة .. وترفضها القوانين الدولية ..

الأخت العزيزة

أمل .. من سيدة .. فى مثل مقامك .. أن تكون قادرة على أن تبين الحق .. وأدعو الله أن يمكنها من الالتزام به والدعوة إليه .. فى كل زمان ومكان ..

وفقنا الله جميعا إلى خير الإنسان العربى وتحرير كل شبر سليب .. وإلى السعى .. نحو الرخاء والتقدم ..

وتقبلى .. تحيات الأخت التى تحفظ المودة القديمة وتحرص على الكلمة الطيبة .. وتتفاءل بالمستقبل المشرق